2

ردود علىٰ
شبهات للغلاة
تتعلق بإمارة الطالبان

الشبهة الثانية

الشيخ: أبو محمد المقدسي

يَدّعي بعض من يكفرون الطالبان أنّ الإمارة الإسلامية تُقِر شرك القبور والاستغاثة بالأموات؛ وزيارة أصنام بوذا وغيرها؛ وشرك الروافض وتحميه وتقرهم علىٰ مسبتهم للصحابة وأمهات المؤمنين وغير ذلك مِن عقائدهم الشركية!

الجواب

أما شرك القبور والاستغاثة بالأموات فهذا غير موجود بفضل الله ولا تقرّه الإمارة؛ نعم يوجد قبور وأضرحة لمشاهير قدماء كالقائد محمود الغزنوي؛ وأخرىٰ حديثة لبعض شهداء وقادة الحركة وقد رُؤي قادة طالبان وهم يزورون بعض هذه القبور ويدعون لأصحابها؛ **وهذا لا حرج فيه وليس بشرك** فقد كان النبي ﷺ يزور البقيع ويدعو لأهلها وقال ﷺ: (**كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكر بالآخرة**).

أما دعوىٰ **زيارة الأصنام** فهذا محض كذب فبعض التماثيل التاريخية الموجودة من قبل الإمارة والتي تعامل معاملة الآثار؛ **لا تُعبد ولا تزار تنسكا**؛ وإنما بعضها موجود في وديان وأماكن يتنزه فيها الناس منذ أزمنة طويلة قبل الإمارة.

وقد سألنا بعض إخواننا الأفغان عن ذلك فقالوا: **بأن طالبان لم تجعل تلك الأماكن مزارا؛ وإنما سكان جميع أفغانستان وبالأخص جنوب أفغانستان كقندهار وهلمند وأروزجان ونحوها؛ يقومون برحلات تنزهية في بعض المواسم من السنة مثل العيدين وغيرها، ويزورون هذه المناطق الخضراء والقديمة والتاريخية في مختلف أرجاء أفغانستان، يذهبون إلىٰ كابول، وهرات، وقندوز وبلخ وباميان فيذهبون إلىٰ هذه الأماكن الجميلة التي تشتهر كأماكن للتنزه؛ وبعض هذه الأماكن لا زالت فيها الآثار، وهذه العادة ليست حادثة بعد الإمارة، بل من أمد بعيد وسنوات طويلة، وطالبان لم تصد الناس عنها بعدُ، لأنه لا يوجد هناك دافع أو داعٍ أو سبب لمنعهم أو صدهم حتىٰ الآن.**

أما بالنسـبة للشـيعة فقد أجاب إخواننا الأفغان: **بأن الإمارة الإسـلامية وعلماءنا لا يعتبـرون أهـل التشـيع كلهم مشـركين، وإنما يحكمـون عليهـم بالكفر عندما يظهـرون عقيدتهـم الكفرية كتكفير الصحابة وسـبهم والطعـن فيهم أو عند إظهارهـم للشـرك الصـراح؛ وبهـذا يفرقـون بيـن الشـيعي الكافـر والمسـلم.**

وهذا التفريق والتفصيل ليس ببدع من القول فقد قال به قبلهم مشاهير من علماء أهـل السـنة ومنهم **شـيخ الإسـلام ابـن تيمية** رغـم شـدته وردوده علىٰ الشـيعة.

ومعظـم الشـيعة الذيـن يعيشـون في قندهار مثـلًا لا يحملون العقيدة التي تنسـب إلـىٰ الشـيعة الضالـة، فهـم يقولـون **لا نسـب الصحابـة، ولا نطعـن في عائشـة رضـي الله عنهـا، ولا نقـول بأن القـرآن المتداول بيننـا منقـوص و...** لأجل هذا فالإمـارة الإسـلامية تليـن معهم.

ونحـن والله مـا سـمعنا منهم شـيئًا بهـذا لا في أفرادهـم العادييـن ولا علمائهم، فلا يظهـرون هذا.

وقـد أمـرت الإمارة الإسـلامية الشـيعة في ولاياتهم بـأن يجعلوا أنشـطتهم المخالفة لأهـل السـنة والجماعـة داخل معابدهـم أو بيوتهم، ولا يظهرونها في الشـوارع، وقد قالـت لهـم: **بـأن الصـلاح وحـده يجمعنا؛ وعـدم تمردكـم علىٰ مقدسـاتنا، فإن سـمعنا منكم سـب الصحابة رضي الله عنهم، أو أظهرتـم العقائد الكفرية فلا فـرق بينكـم وبين كفـار أوروبا**؛ وسـتتم محاسـبتهم علىٰ ذلك. ولا يسـمح لهم أن يعلنـوا دروسـهم أو محاضراتهـم عبر مكبرات الصوت، فقط يسـمح لهـم الأذان لا غير.

فـإن التزمـوا بالمسـار الـذي حددتـه لهـم الإمـارة الإسـلامية ولـم يخالفوه فهـم بهذا مـن أبنـاء بلادنـا ويجـب علىٰ الإمـارة الإسـلامية أن تدافـع عـن حقوقهم كمـا تدافع عـن حقـوق بقيـة المواطنيـن، وعليهـا أن تقـف في وجـه كل من يمسـهم بالسـوء.

ومعلـوم أن هـذا الإجـراء مِـن الإمـارة إن تحـقـق ونجـح واسـتمر؛ فإنـه سـيكبح جماح الشـيعة ويحجّمهم؛ **وسـيجعل أبناءهم الذين سينشـؤون في ظـل الإمارة وبين أهـل السـنة؛ وتحـت إعلام الإمارة ودعوتها؛ سـيجعلهم شـيئا فشـيئا يتأثرون بعقيـدة أهـل السـنة؛ ويذوبون فيها إن شـاء الله.**

وهذه هي الحكمة التي من أوتيها فقد أوتي خيرًا كثيرًا.

صنـم بـوذا بعـد تحطيمـه